

النهاية في غريب الأثر

- { صرع } (ه) فيه [ما تعدُّونَ الصُّرْعَةَ فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَصْرَعُهُ الرجال . قال : هو الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسُهُ عند الغضب] الصُّرْعَةُ بضم الصاد وفتح الرَّاء : المُبَالِغُ في الصَّرَّاعِ الَّذِي لَا يُغْلِبُ فنَقَلَهُ إلى الَّذِي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عند الغَضَبِ وَيَقْهَرُهَا فَإِنَّهُ إِذَا مَلَكَهَا كَانَ قَدْ فَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِهِ وَشَرَّ خُصُومِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ : [أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ] . وهذا من الألفاظ التي نَقَلَهَا (أي النبي عليه السلام . والذي في اللسان : . . . التي نقلها اللغويون عن وضعها . . الخ) عن وضعها اللُّغَوِيُّ لَصَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ والمجاز وهو من فَصَحِ الكلامَ لأنه لما كان الغَضَبُ بحالة شديدةٍ من الغَيْظِ وقد ثارت عليه شَهْوَةٌ الغَضَبِ فَقَهَرَهَا بِحِلْمِهِ وَصْرَعَهَا بِثَبَاتِهِ كَانَ كَالصُّرْعَةِ الَّذِي يَصْرَعُ الرجال ولا يَصْرَعُونَهُ .
- وفيه [مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى] أي تُمِيلُهَا وَتَرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .
- ومنه الحديث [أَنَّهُ صُرِعَ عَنْ دَابَّةٍ فَجُحِشَ شِقُّهُ] أي سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهَا .
- والحديث الآخر [أَنَّهُ أُرْدِفَ صَفِيَّةٌ فَعَثَرَتْ نَاقَتَهُ فَصُرِعَا جَمِيعاً]